Journal Of the Iraqia University (75-2) January (2026)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502

Journal Of the Iraqia University

available online at

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

النصب التذكارية للملك الاشوري سرجون الثاني(شروكين)٧٢١-٧٠٥ق.م في ضوء كتاباته التذكارية والشواهد الفنية

د. علي طالب منعم

جامعة واسط / كلية التربية الاساسية

Alit95377@gmail.com

الملخص :

يعد الملك سرجون الاشوري (شروكين) واحد من اشهر الملوك الاشوريين الذين حكموا ابان العصر الاشوري الحديث ،وقد اسس سلالة عرفت بين المختصين بالسلالة السرجونية ، وعند الاطلاع على الكتابات المسمارية العائده اليه نجد انه قد قام بالعديد من المنجزات ، ولم تقتصر تلك المنجزات على جانب معين بل شملت الجوانب السياسية والعسكرية والعمرانية والفنية وغير ذلك من المنجزات الاخرى . ولعل من ابرز النتاجات الفنية التي تركها الملك شروكين الثاني موصيا بمن يخلفه ان يحافظ عليها هي النصب التذكارية التي اختلفت مناسبات اقامتها واماكن وضعها ، مخلدا بواسطتها احداث عسكرية ومنجزات عمرانية ، لتعطينا فكرة عن التوسع العسكري والهيمنة العسكرية للمملكة الاشورية في عهد شروكين الثاني على العديد من الممالك والمدن القديمة بالدرجة الاولى ، وقد تضمنت تلك النصب بصورة عامة صورة الملك شروكين ورموز الالهة العراقية القديمة ، فضلا عن سرد نصي لمناسبة وضع النصب التذكاري ، وبالتالي ان تلك النصب تعد مصدرا مهما في دراسة حكم الملك شروكين وكذلك تعطينا فكرة عن الفن الاشوري سيما ابان عهد الملك شروكين الثاني .

Abstract .

King Sargon II (Sharrukin II) is one of the most famous Assyrian kings who ruled during the Neo-Assyrian period. The foundations of this era are known among scholars as the Sargonid dynasty. Following his reign, we find that he achieved numerous accomplishments, which extended beyond the immediate sphere, encompassing economic, military, architectural, artistic, and other achievements. Highlighting the artistic works left by King Sargon II, which he bequeathed to his successors for preservation, are the monuments erected on various occasions and in different locations. These monuments commemorate military events and architectural achievements, giving us an idea of the military expansion and dominance of the Assyrian kingdom under Sargon II, primarily over many ancient kingdoms and cities. Generally, the monuments can be interpreted as depicting King Sargon and symbols of ancient deities, given the tower-like placement of the monuments. Therefore, these monuments are an important source for studying the reign of King Sargon II and provide insight into Assyrian art, particularly during his rul

مقدمة :

تعد النصب التذكارية للملوك الاشوريين عامة والملك الاشوري شروكين الثانية خاصة من اهم المواضيع التاريخية المقترنة بالدليل الاثاري ، كونها عدت جزء لا يتجزأ عن الخطاب الايدلوجي الذي اتبعه الملوك في سياستهم بشكل عام فهي تعطينا فكرة عن كثير من الجوانب المتعلقة بالسلطة ، ولعل في مقدمتها الجانب السياسي والاتساع العسكري فضلا عن الاهمية الدينية لتلك النصب من حيث انها تجسد المرأة العاكسة لطبيعة الفكر الديني السائد وكيفية تأثيره في الملك ومنجزاته فضلا عن التأثير النفسي في الاقوام الاخرى الخاضعة للهيمنة الاشورية .تشير النصوص المسمارية للملك شروكين الثاني والنتاجات الفنية الى انه قد ترك ما يقارب اكثر من ١٢ نصب تذكاري بعضها تم الكشف عنه وهذا حدد بثلاث نصب فقط اما بقية النصب التذكارية فلم يتم العثور عليها ، واستناد الى المعطيات العلمية فأن تلك النصب قد اقيمت في عدد من مناطق الشرق توزعت مابين بلاد المانيين وايران وقبرص وغير ذلك من المناطق الاخرى في الشرق القديم وقد تضمنت تلك النصب صورة الملك مع النص المسماري

الذي يوثق تفاصيل اقامته ورموز الالهة وهذا يجسد نوعا من الدعاية الاعلامية وهي سياسة قد اتبعت من قبل الملوك الاشوريين .ان عدم التطرق الى النصب التذكارية من قبل الباحثين بدراسة علمية شاملة سيما تلك الواردة في النصوص المسمارية كانت السبب في اختيار موضوع بحثنا ، فضلا عن بيان تفاصيل تلك النصب وابرز النصوص المسمارية الواردة عليها مع توضيح الدوافع التي تقف وراء اقامة تلك النصب التذكارية تم تقسيم البحث الى عدة محاور ، تناولت في المحور الاول نبذة عن الملك شروكين والنصب التذكارية لغة واصطلاح فضلا عن التطرق الى دوافع اقامة تلك النصب ، فيما خصص المحور الثاني الى دراسة النصب التذكارية في ضوء الكتابات المسمارية للملك شروكين ، وجاء المحور الثالث لعرض النصب التذكارية في ضوء النتاجات الفنية التي تم العثور عليها ، وختم البحث بعدد من الاستنتاجات وعدد من الملاحق ثم قائمة المصادر والمراجع .تم الاعتماد على عدد من المصادر ولعل في مقدمتها المصدر المعروف اختصارا (Luckenbili,Ancient Records of (ARAB) Assyyria and Babylonia,2, ,Chicago. ومن المصادر الاخرى هو (Josette,Elayi, Sargon 11 king of Assyria, itlanta,usa,2017.p13-28) والبحث الموسوم sajjad alibaigi,The Discovery of A new Assyrian Roeck Relief At Miishkhas ilam,2009.فضلا عن عدد اخر من المصادر التي تم الاعتماد عليها عند كتابة البحث .

المحور الاول / نبذة مختصرة عن حياة الملك سرجون الاشوري الثاني:

يعد الملك الاشوري سرجون الثاني (شروكين)(٧٢١-٧٠٥ق.م) من اشهر ملوك العصر الاشوري الحديث ، وتحديداً عصر السلالة السرجونية التي ابتدأت بحكمه وانتهت بحكم الملك اشوربانيبال وعند مراجعة النصوص المسمارية للملك سرجون الثاني لم نجد للأسف الشديد اي اشارة الى والده الامر الذي جعل بعض الباحثين يتفقون على عدم معرفة اسمه الاصلي ولا نسبه، فضلاً عن ذلك طرح عدد من الاسئلة منها كيفية وصوله الى السلطة، وهل هو احد اقارب شلمنصر الخامس[١] أو انه اغتصب العرش من شلمنصر الخامس [٢] ، لكن في الوقت ذاته هناك افتراض يشير على انه ابن تجلات بليزر الثالث ، وهذا الرأي غير مقبول من قبل بعض الباحثين الاجانب ، فضلا عن ذلك هناك من يعده كان شاغلا لمنصب كهنوتي كبير او ربما وزير او قائد عسكري ابان حكم والده و اخيه ولكن وفقا لاغلبية الاراء العلمية التي استندت على عدم وجود نص مسماري صريح يذكر فيه نسبه فأنه ليس له صله بمن سبقه من الملوك (Josette,Elayi, Sargon 11 king of Assyria, itlanta,usa,2017.p13-28) . لا يعرف اسمه الحقيقي قبل استلامه السلطة وهذا الامر طبيعي جداً ، اذ جرت العادة في العراق القديم ، ان الملك عندما يتسلم السلطة يتم تغيير اسمه وفي المعتاد التغيير يكون متناغم مع التوجه الديني بمعنى توظيف الدين في السياسة(٣)، فأطلق على نفسه اسم سرجون (شاروكين) وفي قراءات اخرى يقرأ(شارروكين/ Šarrukin) الذي يعني الملك الصادق او العادل او الملك الحق او الشرعي او الثابت، وورد في الصيغة المسمارية (Sar-ru-ken)، التي تعني الملك الراسخ ايضاً(٤)ان المعنى العام يعطي فكرة ان شروكين الثاني ليس له صلة بسابقه شلمنصر الخامس وقد يكون مغتصباً للعرش، وكذلك قد يكون ضمن تشكيل المؤسسة العسكرية ومن اصحاب النفوذ فيها، فالمعنى هو الملك الشرعي اوالملك الحق، وربما اغتصابه للعرش من سلفه ، جعله يتخذ هكذا اسم لاجل اضفاء الشرعية على استلامه للسلطة ، وهذا ما قد عمله في السابق سرجون الاكدي الذي ربما يكون متأثرا به ، وربما انتحاله لهذا الاسم هو تأثرا بالملك سرجون الاشوري الاول الذي حكم مطلع الالف الثاني قبل الميلاد.

والامر الاخر الذي قد يؤيد فكرة اغتصابه للعرش ان شروكين الثاني الاشوري قد قدم في كتاباته تبريراً لموت شلمنصر الخامس(٧٢٦-٧٢٢ ق.م) اذ اشار الى انه الالهة هي التي غضبت عليه وانزلت عقابها به وجردته من السلطة ولكن يبدو ان سرجون قد تلقى المساندة من الشعب ضد شلمنصر الخامس الذي كان قاسياً في بعض قراراته ضد شعب مدينة اشور[٥].لقد قام الملك سرجون الاشوري الثاني بعدد من الانشطة وعلى مختلف الاصعدة السياسية والعسكرية والعمرانية والفنية وغير ذلك. وقد شملت تلك الانشطة مختلف الممالك والمدن بمعنى انها لم تقتصر على بلاد اشور او مدن العراق القديم ، بل امتدت لتصل الى قبرص (الاشيا) [٦] ولا نبالغ ان قلنا ان مدة حكم سرجون الثاني قد جسدت واحدة من المدد التي شهدت اشور فيها قمة عظمتها وهذا ما تدل عليه كتاباته التذكارية والشواهد الاثارية الاخرى الشاخصة بعضها، ومن لم تكتشف لوقتنا الحالي بعضها الاخر**النصب التذكارية لغة واصطلاحا**.قبل أن نتطرق الى اهداف اقامة تلك النصب التذكارية ودلالتها بصورة عامة لابد من الاشارة الى تعريف النصب التذكارية لغة واصطلاحاً.تشير المعطيات اللغوية الى ان كلمة النصب يعود اصلها الى الفعل (نصب) في صيغة الماضي المجهول منسوب لضمير المفرد المذكر، وكذلك اصلها الفعل (نصب) في صيغة الماضي المعلوم المنسوب لضمير المفرد المذكر وهو ما يقام من بناء او ذكرى تخص شخص معين [٨]. وهذا المعنى اللغوي ينطبق تماما على النصب التذكارية التي نعنيها ببحثنا التي اقامها سرجون لتخليد شخصه واعماله التذكارية ومن الناحية الاصطلاحية تعرف النصب التذكارية انها بناء له مفهوم معماري اقيم لتخليد ذكرى حدث تاريخي معين او شخص[٩].ويعرف ايضاً هو مارفع من حجارة او تماثيل تخليداً للذكرى[١٠].نستنتج في ضوء ماتم ذكره ان النصب التذكارية هي معالم معمارية او

فنية تقام لتخليد حدث تاريخي معين وهذه الفكرة تطابق فكر وابعاد الملوك الاشوريين في تشييدهم لتلك النصب التذكارية[١١].أما في اللغات القديمة السومرية والاكدية ، فقد ورد مصطلح النصب بالمصطلح ($NA–DU_3$) وكذلك بالصيغة $NA–DU_3–A$, $NA–DU_3$ التي تعني نصب تذكاري [١٢]**دوافع اقامة النصب التذكارية** :تكمن وراء اقامة النصب التذكارية عدد من الاهداف والاسباب ويمكن القول ان تلك الاهداف والاسباب تتمحور بشكل اساسي حول العامل السياسي والعسكري ثم بعد ذلك يأتي العامل الديني الذي لايقل شأن عن الاهداف الاخرى فضلا عن العامل المعماري والدوافع الشخصية والاعلامية ايضا .

١- **الدافع السياسي والعسكري**.لقد قاد الملوك الاشوريين عدداً كبيراً من الحملات العسكرية تجاه مناطق مختلفة من العالم الشرقي القديم، ومازال بعضها غير معروف لوقتنا الحالي، ولأجل تخليد تلك الحملات العسكرية وتخليد الانتصارات قاموا بوضع نصب تذكارية لتكون شاهداً على ما وطأته اقدامهم وعلى ما حققوه من الانتصارات واتساع عسكري قل نظيره على صعيد ممالك الشرق الادنى القديم ابان تلك المدة الزمنية، وبالتالي أن هذا الاتساع العسكري مقترن بالجانب السياسي للمملكة الاشورية من حيث استقرارها السياسي اولاً، ووجود شخصية ملكية فذة ثانياً، الى جانب ذلك هو وجود جهاز اداري سياسي ناجح جداً انعكس نجاحه على الجانب العسكري .

٢- **الدافع الديني**.لعب الدين دوراً جوهرياً في حياة الفرد العراقي القديم، وعلى مر العصور التاريخية انطلاقاً من عصور ما قبل اكتشاف الكتابة ولحد وقتنا الحاضر، اذ كان الانسان العراقي القديم ينظر الى الدين على انه العمود الفقري لكل مفاصل الحياة بل اساس الكون كله[١٣]، وكانت نظرته ان الآلهة هي المسيطرة على كل شيء وان الملوك ليسوا الا ممثلين للآلهة على الارض يتلقون اوامرهم منها بوسيلتين الاولى عن طريق الكهنة العرافة [٥٣] والثانية عن طريق الاحلام وتفسيراتها [١٤] والاستشارات، وبالتالي ان الآلهة كانت هي صاحبه القرار والسلطة في كل ما يحدث في العراق القديم. ويناظر ذلك ان الملوك يقدمون تقارير مفصلة عن الاعمال المناطة بهم، وهذا ما نجده في كتابات الملك سرجون الثاني الذي احاط الآلهة بكافة تفاصيل حملاته العسكرية عن طريق ارسال الرسائل[١٥]. والسبب الذي جعل الملوك الاشوريين ينتهجون فكرة ارسال الرسائل الى الآلهة انهم يمثلون خلفائها على الارض ، ثم لأجل اثبات كفاءتهم في الاعمال المناطة بهم امام الآلهة. ونيل رضاها لاستمرارهم بالحكم وتجنب الثورات، لذلك كان البعض من عندهم ينتهج سياسة ارسال الرسائل الى الهتهم ولم تقتصر على الجانب العسكري او السياسي فقط بل شملت مختلف الانشطة التي يقوم بها الملك[١٦].يتضح الدافع الديني في اقامة النصب التذكارية من خلال وضع رموز الآلهة في اعلى النصب التذكاري، وهذه الرموز هي لابرز الآلهة في العراق القديم ، وتشمل (انو– انليل– شمش– اشور– عشتار...)، لان هذه الآلهة هي الراعية والمهمة في الجانب السلطوي في العراق القديم، وبعض الحملات العسكرية تنفذ بأمرها. وبعد نجاح الحملة يوعز الملك الى الفنانين المرافقين للحملة العسكرية بإقامة نصب تذكاري له، ويتضح من خلال النظر لتلك النصب ان الملك يقف رافعاً يده اليمنى واصبعه تجاه رموز الآلهة[١٧] التي تنفذ اعلى النصب، وهو نوع من انواع التعبد والشكر المقدم من قبل الملك تجاه الآلهة التي قدمت نصرها وحمايتها للملك وجيشه اثناء الحملة العسكرية، وبالتالي ان الملك يريد ايصال فكرة ان نجاح الحملة كان مقترن بالإلهة التي باركت عمله ونال رضاها من خلاله ، ولولا هذه الآلهة لما استطاع الملك ان يحقق تلك الانتصارات وهذا ما نستدل عليه في احد النصوص العائدة للملك شروكين الثاني الذي جاء فيه **((بأمر الاله اشور وشمش الذي ازاراني في تحقيق النصر، من السامريين نقلت ٢٧,٢٩٠ نسمة من اولئك الذين عاشوا في ذلك المكان واخذت ٥٠ عربة لتجهيزات ملكي، والمدينة التي اعدت بنائها جعلتها اعظم مما كانت عليه في السابق...)**[١٨]. يتبين من خلال النص ان الآلهة هي التي امرت الملك سرجون بتجهيز حملة عسكرية تجاه مدينة السامرة[١٩] ، وان هذه الآلهة قد اعانته وقدمت له المساعدة في تحقيق النصر واعترافاً بتلك المساعدة وتوثيق ذلك المنجز عبر التاريخ ، يلجئ الملوك الى اقامة تلك النصب موثقين فيها رموز الهتهم اعترافاً بدورها في تلك الحملات العسكرية اذ انها حسب فكرهم هي ان الآلهة تمثل الراعي الرسمي والحامي للحملات وما يتمخض عنها من نتائج.

٣- **الدافع الشخصي (التباهي والفخر)**. لقد كانت سمة التباهي والفخر سمة بارزة في شخصيات الملوك العراقيين القدماء عامة، والاشوريين خاصة، وعند مراجعة الكتابات الملكية الاشورية نجدها حافلة بهذه السمة، وكان المغزى منها بالدرجة الاولى اظهار قوة الملك وجيشه وهذا ما نستدل عليه في النص الاتي للملك شروكين الثاني الاشوري **((بالرغم من أن تلك الجبال عالية ومغطاة بالأشجار الكثيفة، وبالرغم من وجود الوديان المرعبة بظلامها حيث لا يرى اي ضوء هناك لكنني تقدمت)** [٢٠]. يتحدث الملك يبدو عن مناطق الشمال وعن طبيعة المنطقة الصعبة المسير ولكن رغم ذلك استطاع ان يتقدم فيها متباهياً في اجتيازها وهذا يمثل فخراً له ولجيشه. وان وضع النصب التذكارية للملوك في تلك المناطق النائية والبعيدة يمثل تباهياً وتفاخراً من قبل الملوك في وطأ اقدامهم لها ، وتأكيداً على قوة الدولة الاشورية وهيمنتها على مناطق الشرق الادنى القديم وتفاخراً شخصياً من قبلهم خصوصاً انهم يشيرون في بعض نصوصهم انهم وصلوا الى مناطق لم يستطع من قبلهم ملك ان يصلها.

٤_ **الدافع المعماري** .لقد كان الدافع المعماري احد اهم الاسباب التي جعلت الملوك يوثقون من خلالها نشاطاتهم العمارية ، وكان يتم وضع نصب تذكاري لتخليد المعلم المعماري يذكر فيه تفاصيل البناء فضلا عن ذكر الالهة والقاب الملوك مع التوصية بضرورة الحفاظ عليه من قبل من سيخلفهم على العرش وهذا ما سيتم الاشارة اليه عند الحديث عن النصب ذات العلاقة .

٥-**الدافع الاعلامي** .تشترك في الدعاية الاعلامية نوعين الاول هو الدعاية الاستراتيجية التي تكون موجهة ضد اعداء بلاد اشور وبالتالي وضع النصب في الاراضي التي خضعت تحت السلطة الاشورية وتخليد تلك الانتصارات يعطي من خلال الملك فكرة عن قوة المملكة وهذا ما يؤثر في سلطة الملوك الاخرين **(عبد اللطيف حمزة ، الاعلام والدعاية ، بغداد ، ١٩٦٨، ص١٥٩)** والدعاية المدنية التي تستهدف عقلية المتلقي وترسيخ فكرة قوة الدولة في نفوس الشعب الاشوري ، سيما ان المجتمع الاشوري كان يعتمد على الظاهر من السياسة وبالتالي هذه الصفة قد خففت من عناء الملوك الاشوريين في استئثار السكان الى جانبهم **(ازهار هاشم شيت ، الدعاية والاعلام في العصر الاشوري الحديث ، اطروحة دكتوراه ، جامعة الموصل ،٢٠٠١،ص١٨)**.

المحور الثاني/النصب التذكارية للملك شروكين الثاني في ضوء كتاباته التذكارية :

لقد أشار الملك الاشوري شروكين في عدد من كتاباته التذكارية الى العديد من النصب التذكارية التي اقامها في مناطق الشرق الادنى القديم، ولكن من المؤسف جداً أن اغلبها لم يكتشف لحد وقتنا الحالي، وعلى الرغم من اهميتها الخاصة بالنسبة لقوة الدولة الاشورية عامة والملك شروكين الثاني خاصة الا انها لم تنل اي اهتمام في الكشف عنها او حتى دراستها ولعل في المستقبل يتم التركيز عليها.**نصب تخليد الاعمال العمارية :**

لقد ذكر الملك سرجون الاشوري انه قد قام بعد بناء مدينة دور شروكين بإقامة تمثال فيها (نصب تذكاري) وثق من خلاله انجازه لعملية اتمام بناء المدينة وهذا ما أشار اليه في النص الاتي **((عند سفح جبل مصرى فوق نينوى بنيت مدينة وسميتها دور شروكين، وبعد أن انتهيت من بناء المدينة وقصوري دعوت الآلهة العظام الذين يسكنون اشور الى وسطها في شهر تشرينا، لقد اقمت وليمة وتلقيت من حكام المشرق والمغرب الذهب والفضة وكل الهدايا اشياء ثمينة بما يناسب هذه القصور الغنية... من يدمر عمل يدي ويؤذي تمثالي ويبطل القانون الذي اسسته او يمحو سجل تكريمي شمش وادد، الآلهة العظام يمحون اسمه ونسله من الارض ويقيدوه بالسلاسل تحت كعب عدوه))** [٢١]. يتضح من خلال النص ان الملك سرجون قد وضعه تمثاله في مدينة دور شروكين تخليدا لمنجزه المعماري . وضمن السياق ذاته يقدم سرجون نصيحة للأمير الذي سيجلس على العرش الاشوري بعده بأن يقوم بتجديد المدينة وأن يضع نصبه التذكاري الى جانب صور ونص سرجون كما في النص الاتي:

((دع الامير المستقبلي يتفقد انقاضها ودعه يفتش، دعه ينقش نصب تذكاري له ويضعه بجانب لوحتي سوف يسمع اشور صلاته)) [٢٢].

❖ **نصب لتخليد الاعمال العسكرية:** لقد شن سرجون الاشوري عدداً من الحملات العسكرية، وعلى جهات مختلفة، وكانت هذه الحملات يهدف من خلالها خلق بيئة سياسية عسكرية ذو ولاء للسلطة الاشورية ، وكانت من تلك المناطق التي نفذ سرجون فيها حملاته العسكرية هي بلاد نائيري الواقعة الى الجنوب من بحيرة وان، كانت هذه البلاد تشكل تهديداً مباشراً للطرق التجارية المؤدية الى سوريا ، ومن اجل ابعاد ذلك التهديد شن عليهم سرجون حملة عسكرية ، ويبدو انه قد اخضعها لسيطرته وقدموا الجزية له كما ذكر ذلك في النص الاتي **((جزية انازو ملك ارض نائيري تلقيتها من مدينة خوبوشيكيا ، لقد صنعت تمثالي الملكي وكتبت عليه قوة سيدي اشور في ازيرتو المدينة الملكية للمانيين))** [٢٣]ويشير في نص اخر الى اقامة نصب تذكاري له في ازيرتو التي هي من اهم المدن في بلاد نائيري جاء فيه **((لقد صنعت صورة لنفسي، كتبت عليها سيدي اشور مدينته الملكية واقمتها الى الابد))** [٢٤]ويخبرنا سرجون الاشوري حول استيلائه على عدد من المناطق الواقعة ضمن بلاد تدعى (Nik–Samna) التي لم يعرف موقعها بشكل دقيق، ولكن يعتقد انها تقع ضمن حدود بلاد المانيين ، وانه قد اقام عليها حكاماً اداريين اشوريين وقام بإعادة تسمية تلك البلاد ليطلق عليها اسم كار–اورتا وهذا ما نستدل عليه من النص الاتي: **((مدن ارض Nik–Samna استوليت عليها، شيشاري حاكم مدينة Shurgadia اسرته بيدي تلك المدن سلمتها الى Pel– Shar–usur من مدينة Kishesin... اقمت حكاماً على مدن واعدت تسمتها الى كار– اورتا. صورتي الملكية صممتها ووضعتها فيها))** [٢٥] ثم اتجه شروكين بعد ذلك نحو بلاد حاتي(خاتي) خاضعا عدد من المدن التي اصبحت هي في الواقع مقاطعات تحت السيطرة الاشورية ، ومن ضمنها كيبابا وخرخار، اذ بعد ان اتم سيطرته عليها عين عليها حاكماً اشورياً وتأكيداً لذلك وضع نصب تذكاري الذي هو عبارة عن تمثال في وسط تلك المقاطعات كما ورد ذلك في النص الاتي **((كيبابا وخرخار حاصرتهما واقمت خادمي عليهما حاكماً– كار شروكين دعوت اسمها وضعت فيها تمثالي الملكي نصبته وسطها))** [٢٦].لقد وثق سرجون الثاني تفاصيل وصوله الى مناطق لم يكن احد من سابقيه قد وصلها واصفا اياها ببحر غروب الشمس ، وان ملوك هذه المناطق قد سمعوا بأعماله العسكرية وخشوا قوة سرجون فقدموا له الفضة والذهب والاثاث وغير ذلك واقام في اراضيهم نصب تذكاري يوثق وجود وهيمنه شروكين الثاني

عليهم وهذا ما وثقه في النص الاتي **((رحلة في بحر غروب الشمس... لم يكن الملوك ابائي الذين عاشوا قبل يومي سمعوا هؤلاء الملوك في وسط البحر بالأعمال التي كنت اعملها في ارض الكلدانين(الكلديين/ Kaldu) وارض الحيثين(الخاتيين)، اخفقت قلوبهم وقع الخوف عليهم، الذهب والفضة والاثاث من خشب القبقب وخشب البقس من نتاج ارضهم احضروه امامي وقبلوا قدمي. في ذلك الوقت كان لدي نصب تذكاري نقشت رموز الآلهة اسيادي وصورتي الملكية عليه لحياتي انصبتها امامهم))** [٢٧]. ويشدد سرجون على من يخلفه عليه ان ينظر الى النصب وان لا يغير موقعه وان يقدم طقوس التزييت وسكب الماء المقدس الذي كان شائعاً عند الملوك في العراق القديم، مشيراً الى ان من يحاول تدمير ذلك ستحل عليه لعنة الآلهة وهذا ما اشار اليه في النص الاتي **((في الايام القادمة يأتي يأتي الامير المستقبلي وينظر الى نصبي التذكاري ليقرأها ، اسم الآلهة العظيمة يكرمها، دعه يدهنه بالزيت ويسكب الشراب ولا يغير موقعه، من يدمر نصبي ويمحو اسمي ونقشي فليلعنه جميع الآلهة العظام))** [٢٨]يتحدث الملك شروكين الثاني في احد نصوصه التذكارية عن وصوله الى ارض دلمون التي يعيش ملكها وسط البحر مثل السمكة، وبعد ان اخضعها لسيطرته اتجه الى منطقة اخرى تدعى(ايا) وكانت هذه المنطقة بعيدة جداً حسب وصف شروكين لها، وقد حقق انتصاراً على حاكمها، الذي جاء الى بابل وقدم الهدايا والهبات لسرجون الذي يبدو انه كان مقيماً في بابل وترك سرجون في منطقة ايا نصب حجري اليه يوثق من خلاله وصوله الى هذه المنطقة جاء فيه **((اخواندارا ملك دلمون الذي يقع مخبأه على مسافة ٣٠ بيرو يعيش وسط البحر مثل السمكة. سمع قوة الهتي اشور، نابو، مردوخ[حرفياً مردوك/Marduk]. قدم الجزية... كما وصلت ارض (ايا) المنطقة البعيدة من الارض لم يسمع احد من الملوك عنهم... سمعوا اولئك عن اعمالي التي كنت اقوم بها، فخفقت قلوبهم... قبلوا قدمي، الانتصارات التي حققها بقوة الآلهة على جميع اعدائي لقد قمت بالنقش على نصب حجري وتركته ليقف الى المستقبل في ارض ايا منطقة من مناطق ايدنانا))**[٢٩]. لابد من التنويه أن بعض الباحثين ومن ضمنهم الاجانب اعتقدوا أن هذا النصب هو ذاته نصب الملك سرجون الذي عثر عليه في لرنكا ولكن يبدو انها منطقة تابعة لقبرص على اعتبار ان قبرص في النصوص المسمارية وردت بصيغة الاشيا والمصطلح هنا ايا وممكن ايضا ان تكون مدينة قريبة من قبرص [٣٠]، لذلك يمكن القول ان هذا النصب يختلف عن ذلك تماما بحكم اختلاف الموقع الجغرافي بين لرنكا ومناطق ايا .

المحور الثالث/النصب التذكارية للملك سرجون الاشوري في ضوء الشواهد الفنية:

من المؤسف جداً ان الشواهد الفنية للنصب التذكارية لم تنل الاهتمام الكافي من قبل المختصين، والمنقبين منهم بالدرجة الاولى من حيث عدم التنقيب عنها وتحديد موقعها ، اذ ان مجموع النصب التذكارية يتجاوز (١٥) نصب تذكاري ما بين مكتشف وغير مكتشف ولكن المكتشف منها هي فقط ثلاثة نصب التذكارية، وفي مقدمتها النصب التذكارية الذي تم العثور عليها ، هو النصب المعروف بالاسم تانك فار واحيانا يعرف باسم تاتغور ، وهذه هي قرية تقع ضمن حدود منطقة تعرف بأسم سنندج التي تبعد حوالي ٨٥ كم شمال غرب كرمنشاه في ايران، من الناحية الفنية للنصب التذكاري فأنه يصور الملك سرجون الثاني متجها نحو اليمين رافعا يده اليسرى الى الاعلى اتجاه رموز الالهة ، وهو بوضعية التعبد للآلهة ، بينما يمسك بيده اليسرى صولجان السلطة ، ويظهر في النقش وهو ملتحي ويتدلى اسفل ظهره شريط متصل بغطاء الرأس اسطواني الشكل مرتديا كامل الزي الملكي الذي اعتدنا على رؤيته في منحوتات الملوك الاشوريين[٣١] ، اما مناسبة اقامة النصب التذكاري فهو لتوثيق وصول الملك سرجون الى مدينة تدعى كارالا الواقعة في جبال زاغروس ، وفي الوقت ذاته اثناء هذه الحملة قد اخضع عدد من المدن في طريقه لتنفيذ هذه الحملة ، وهذا ما اشير اليه في النص المدون على النصب التذكاري ، لقد وصل عدد الحملات العسكرية على هذه المدينة الى ثلاث حملات من قبل سرجون وهذه الحملات هي السادسة والتاسعة والسادسة عشرة ، والسبب في ذلك كما يتضح من معلومات النص ان شعب هذه المدينة كان يرفض السيطرة الاشورية وكثير التمردات ، ونرجح ان اقامة هذا النصب كان بعد الحملة السادسة عشرة، والمؤسف جدا ان النصب التذكاري لم يكن بحالة جيده بحيث يتم قراءة النص بشكل جيد لذلك فقدت اجزاء من النص . ينظر الاشكال (١-٥).لقد ذكر سرجون في النص عدد من القابه وقتاله للجيش العيلامي ، ثم يذكر المدن التي تعرض لها ، وصولا الى ارض ارالا الذي اخذ الغنائم منها وسيطر عليها ليقيم نصبا تذكاريا له كما في النص الاتي :**((شروكين ، الملك العظيم ،الملك الجبار ، ملك العالم ملك اشور ، ملك ارض سومر واكد ، المفضل لدى الالهة العظام ، ... قمت بتفريق الجيش العيلامي ، لقد دمرت ارض ارال ، ارض شودرا ، مدينة ki-Se ... في ذلك الوقت كان اهل ارض كارالا الذين لم يعتادوا على احترام اي حاكم ... قاموا واستعدوا للقتال ، فغضبت ... الخيل والبغال ... واحتسبوا غنيمة ... لقد صنعت نصبا تذكاريا ونقشت عليه صورة الالهة العظام اسيادي ، لقد وضعت امامهم صورتي الملكية في موقف الصلاة لجلالتهم العظيمة))**[٣٢]اما النصب الاخر الذي اقامه سرجون الثاني قد عثر عليه عام ٢٠٠٩ في قرية نجف اباد من قبل اثنين من متسلقي الجبال ، الواقعة على بعد ١٥ كم شمال شرق كانجفار ضمن منطقة همدان ،وعلى بعد ٣٢ كم جنوب شرق ايلام ، ومحفوظ الآن في متحف ايران القديمة ، وحسب افتراض الباحثين فأن

النصب يوثق حملة سرجون السادسة ضد الميديين والمانيين عام ٧١٦ ق.م. وان سرجون قد اقام هذا النصب بعد عودته من الحملة [٣٣]يبلغ ارتفاع النصب (١٠٥سم) وعرضه (٧٥سم) نقش على صخرة من الحجر الجيري وعلى ارتفاع ١٢-١٠ م فوق مستوى سطح الارض ، التحليل الفني للمشهد يتنوع بين رموز الالهة الرئيسة منها الكرات السبعة(السيبتي) ورموز الاله اشور والالهة عشتار وشمش ، وسين ، ويظهر الملك بكامل الزي الملكي الطويل الذي يصل الى كاحله ، وقبعة مخروطية الشكل ولحية مستطيلة وشعر طويل يتدلى على كتفيه ، حاملا بيده اليسرى صولجان السلطة ويرفع يده اليمنى باتجاه الالهة ، وهذا يدل على انه بحالة اداء طقوس تعبدية[٣٤] .ينظر الاشكال (٦ -٧-٨). ومما تجدر الاشارة اليه ان هناك اشارات في نصوص سرجون انه كان يضع فقط صورته في بعض المناطق التي يسيطر عليها ، وهذا ما لم نجده عند الملوك الاخرين لقد ترك سرجون الاشوري الثاني نصب تذكاري اخر عثر عليه في مدينة لرنكا ، وهو محفوظ في متحف برلين في الوقت الحالي ، السبب الرئيسي لإقامة هذا النصب هو توثيق الانتصارات التي حققها سرجون في عدد من مناطق الشرق ومنها فريجيا وكليكيا وكركميش[٣٥] .ان التحليل الفني للمشهد الموثق على المسلة يتضمن شخصية الملك سرجون الاشوري واقفا باتجاه اليمين موجها نظره صوب رموز الالهة التي تعلو النصب ، وهو تعبد او اعترافا بفضل الالهة بتحقيق تلك الانتصارات ، رافعا يده اليمنى تجاهها ، بينما يمسك بيده اليسرى الصولجان الملكي ، مرتديا الزي الملكي الكامل الذي يصل الى كاحل القدم وحافي القدمين [٣٦]اما بخصوص النص المدون على النصب التذكاري فيقدم تقرير شبه متكامل وكما هو معتاد في النصوص الملكية فأن مقدمة النص تحتوي على اسماء ابرز الالهة الرافدينية القديمة ، ويأتي في مقدمتها الاله اشور ثم ادد وسين وعشتار ، ثم يتحدث عن ابرز المناطق التي اخضعها سرجون تحت سيطرته فضلا عن المدن التي قام بإعادة تأهيلها او بناء مدن جديدة وتوفير الحماية ، كذلك يوثق الهدايا والهبات التي حصل عليها ، فضلا عن اسلوب التباهي والتفاخر الواضح في النص[٣٧].وفي نهاية النص يذكر سرجون انه اقام نصب تذكاري وقد وثق عليه رموز الالهة ، وصورته الملكية شكل (٩)، وهذا ما نقرأه في النص الاتي **(في الايام القادمة عسى ان ينظر الامير المستقبلي الى مسلتي التذكارية ، عسى ان يقرأها ، عسى ان ان يعظم الالهة العظام ويدهن مسلتي بالزيت ويسكب القرابين ، ولا يغير مكانها))**[٣٨].

الاستنتاجات :

١-على الرغم من الغموض الذي يحيط شخصية الملك شروكين من حيث الاسم الخاص به قبل استلامه للسلطة فضلا عن الية الوصول الى السلطة الا انه اثبت كفاءة عالية جدا في ادارة المملكة الاشورية وفرض سيطرتها على مختلف مناطق الشرق الادنى القديم وهذا ما دلت عليه كتاباته التذكارية والنتاجات الفنية .

٢- ان اقامة تلك النصب التذكارية كان تجسيدا للدعاية الاعلامية عند شروكين الاشوري في نقل صورة القوة والهيمنة الخاصة بالاشوريين الى مناطق الشرق الادنى القديم .

٣-لقد اعطت تلك النصب التذكارية التجسيد الواقعي لفكرة ان سياسة الملك تحت الرعاية والحماية الالهية وهو ما ما جسد من خلال وضع رموزها في اعلى تلك النصب التذكارية وهذا يدل على الدعم الالهي للملك .

٤- ان تنوع اقامة تلك النصب التذكارية للملك شروكين تعطينا فكرة عن مدى اتساع الحملات العسكرية له وبالتالي يمكن من خلالها رسم خارطة الامتداد العسكري والسيطرة العسكرية للدولة الاشورية في ضوء التنوع المكاني لتلك النصب .

٥-على الرغم من عدم اكتشاف اغلب النصب التذكارية ولكن يمكننا القول ان من الناحية الفنية لا توجد اختلافات خصوصا عند مقارنة ما تم اكتشافه اذ انها تتضمن صورة الملك مع رموز السلطة الالهية مع نص مسماري يتضمن تفاصيل اقامة ذلك النصب .

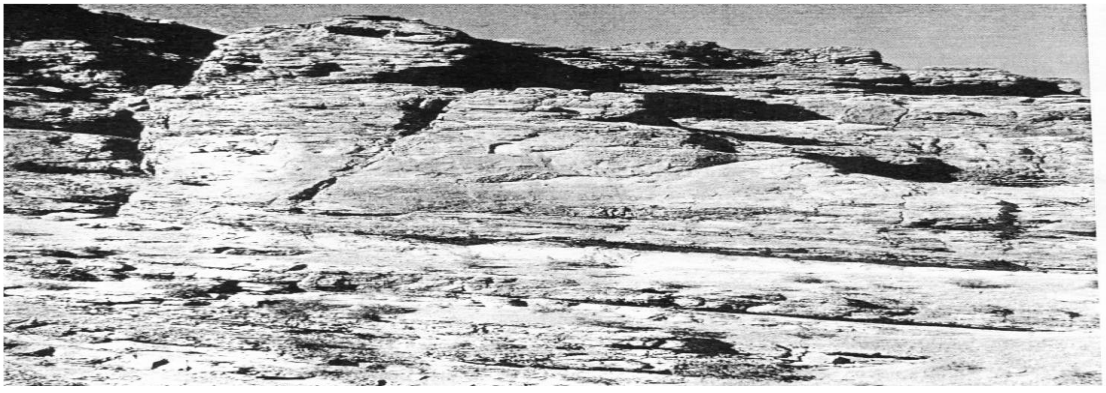

شكل رقم (١) نقلا عن ،Frame,G,1999.The Inscripition of Sargon11at Tang-I Var,orientalia,68,p31-57.

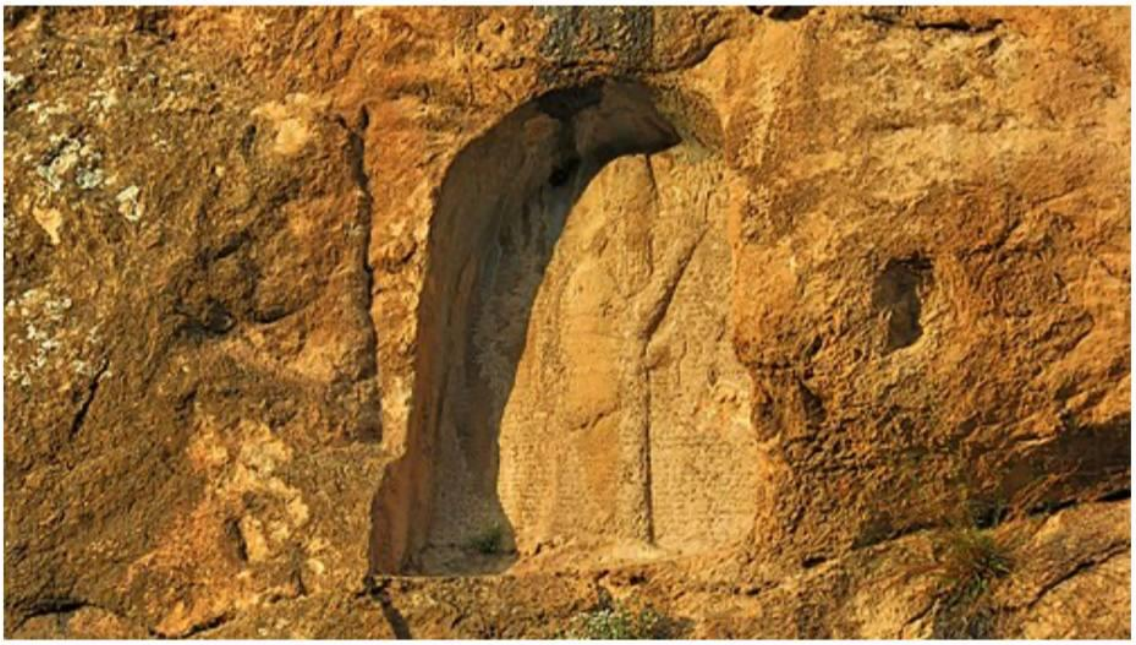

شكل رقم (٢)نقلا عن ،https://share.google/VAVeQNlhidjqeA0Dn

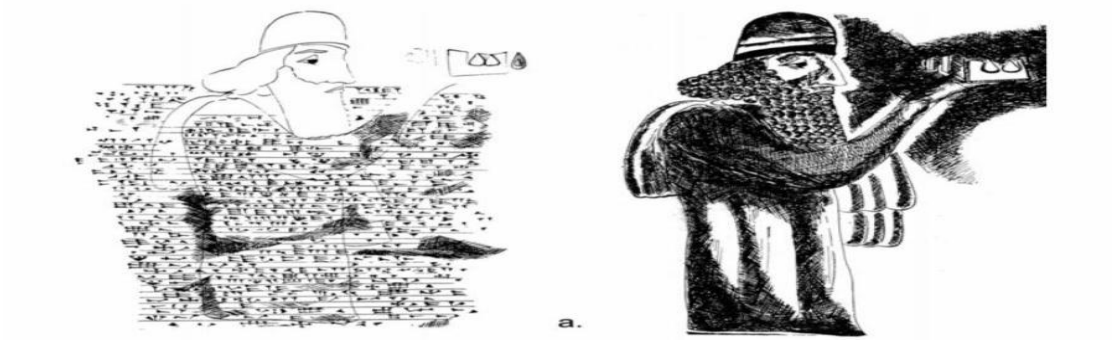

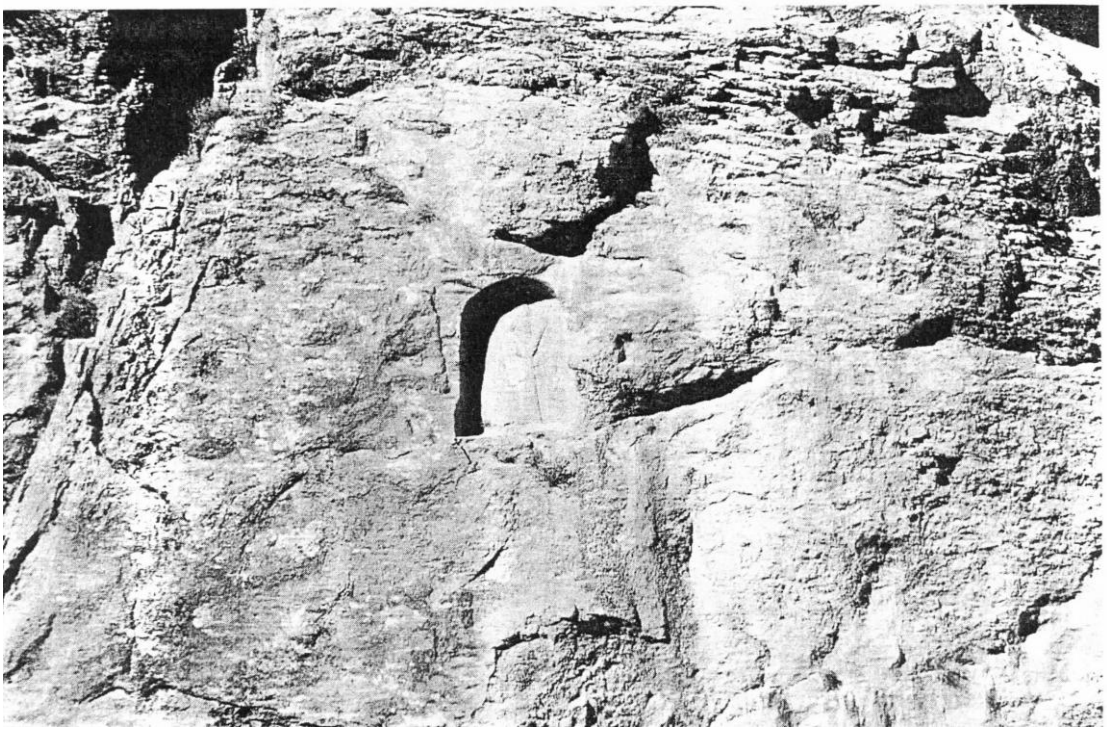

منحوتة تانك فار (٣-٤-٥) . نقلا عن ، sajjad alibaigi,The Discovery of A new Assyrian Roeck Relief At Miishkhas ilam (iran)p.35.

شكل (٦) منحوتة سرجون في نجف اباد . نقلا عن ، sajjad alibaigi,The Discovery of A new Assyrian Roeck Relief At Miishkhas ilam (iran)p.36.

شكل (٧)منحوتة سرجون نجف اباد .نقلا عن ، sajjad alibaigi,The Discovery of A new Assyrian Roeck Relief At Miishkhas ilam (iran)p.36.

شكل (٨) منحوتة نجف اباد . نقلا عن ، sajjad alibaigi,The Discovery of A new Assyrian Roeck Relief At Miishkhas ilam (iran)p.37.

شكل (٩) النصب التذكاري للملك شروكين الذي عثر عليه في لرنكا ، نقلا عن ، هالة عبد الكريم الراوي ، المسلات الملكية ، ص٢٨٢.

قائمة الهوامش .

١-شلمنصر الخامس : وهو احد الملوك الاشوريين الذي حكم ابان ٧٢٧-٧٢٢ ق.م وهو ابن تجلاتبليزر الثالث حكم بعد وفاة والده لمدة خمس سنوات ولكن لم نعرف عنه الا النزر اليسير بسبب ندرة الكتابات العائدة اليه ، صلاح رشيد الصالحي ،بلاد الرافدين دراسة في تاريخ وحضارة العراق القديم ،ج٢،(بغداد : دار الشؤون الثقافية ،٢٠١٧)ص٩٨.

٢-طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ،ج١،(بغداد: دار الشؤون الثقافية ،١٩٨٦)ص٥١٣.

٣-للمزيد حول توظيف الدين في السياسة ينظر ؛ سعدون عبد الهادي الامير ، التوظيف السياسي للفكر الديني في العراق القديم ، اطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ،٢٠١١ ، عبد الرضا الطعان ، الفكر السياسي في العراق القديم ،(بغداد : دار الرشيد ،١٩٨١).

٤-منذر علي عبد المالك ، قاموس المصطلحات السومرية -الاكدية ، بغداد، ٢٠١٣،ص٥٤.

٥-خالد علي خطاب الجبوري ، جوانب من اعمال الملك سرجون الثاني في العواصم الاشورية (مدينة دور-شروكين انموذجا)،(العراق: رؤى للطباعة والنشر ،٢٠١٨)ص١٠.

٦-قبرص : وهي جزيرة تقع الى الشرق من البحر الابيض المتوسط ذكرت في الكتابات المسمارية بصيغة الاشيا Alasiya وكانت لها علاقات مع بعض مناطق الشرق الادنى القديم ، للمزيد ينظر ، اندريا بيمبوراد ، الحرب مع الاشيا ، تر: صلاح رشيد الصالحي ، الندوة الانضولية ، اسطنبول ، المعهد التركي للعلوم القديمة ، ٢٠١٤.ص٢.

٧-عن انشطة الملك سرجون الثاني ينظر؛.Josette,elayi, sargon11 king of Assyria,(sdl press,2017)

٨-قاموس المعاني .

٩-معجم المعاني الجامع .

١٠- المصدر نفسه .

١١- علي ياسين الجبوري ، قاموس اللغة السومرية -الاكدية-العربية، (ابو ظبي : دار اصدارات ،٢٠١٦)ص٧٢٧.

١٢-هاري ساكز ، الحياة اليومية في العراق القديم (بلاد بابل واشور)؛تر: كاظم سعد الدين ،(بغداد ، دار الشؤون الثقافية ،٢٠٠٠)ص٢١١.

١٣-عن الكاهن ودوره في بلاد اشور ينظر ؛.A.H.Sayce, M.A., Assyria its princes ,priests,and people,(London,1895)

١٤-عن الاحلام في العراق القديم ينظر؛ اية احمد الكولي ، الاحلام في العراق القديم في ضوء النصوص المسمارية ،(بغداد : دار اشور بانيبال ،٢٠٢٠)ص١٠ وما بعدها.

١٥-محمود الامين ، تعليقات على حملة سرجون الثامنة ، مج، سومر ، مج،١-٢، بغداد ،١٩٤٩،ص٢١٥.

١٦- حول تلك الرسائل ينظر ؛ The Royol Inscriptions of Mesopotamia Eraly periods Toronto,1997.

SIMO,PARPOLA,The Correspondence of Tiglath-Pileser3 and Sargon 2 from nimrud,2012,U S A.

١٧- حول رموز الالهة ينظر ، فاتن موفق علي الشاكر ، رموز اهم الالهة في العراق القديم دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، كلية الاداب ، ٢٠٠٢.

١٨-Luckenbili,Ancient Records of Assyyria and Babylonia,2, ,Chicago,p20.

١٩-مدينة السامرة :وهي احدى المدن الواقعة في شمال فلسطين ويسكن فيها العبريين وقد شن عليها الملوك الاشوريين عدد من الحملات العسكرية وتم اسقاطها على يد الملك شروكين الاشوري . Albert,Olmsted, History of Assyria, New York,1923,p307-310.

٢٠-Oppenheim, A., The city of Assur in 714B.C ,Jcs,vol,xtx,1960,pp.133-147.

21-ARAB,2,p47. Luckenbili,Ancient Records of Assyyria and Babylonia,2, ,Chicago,p20.

22- Luckenbili,Ancient Records of Assyyria and Babylonia,2,p60. ,Chicago.

23- Luckenbili,Ancient Records of Assyyria and Babylonia,2,p.6 ,Chicago.

24-ibid,p,29. Luckenbili,Ancient Records of Assyyria and Babylonia,2, ,

25-ibid,p,6. Luckenbili,Ancient Records of Assyyria and Babylonia,2, , p.6.

26- Luckenbili,Ancient Records of Assyyria and Babylonia,2, , p29.

27- Luckenbili,Ancient Records of Assyyria and Babylonia,2, , p29.

28-. Luckenbili,Ancient Records of Assyyria and Babylonia,2, , p.103.

29- Luckenbili,Ancient Records of Assyyria and Babylonia,2, , p103-104.

30- Gadd,C.J., Inscribed prismis of sargon 11 from nimrud , Iraq , 1954, p.173-207.

٣١- لرنكا : وهي احدى المدن الواقعة في قبرص ، هالة عبد الكريم الراوي ، المسلات الملكية في العراق القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل كلية الاداب ، ص٢٠٩.

32-jutta borker klahn, Altvorderasiatisch bildstelen und vergleichbare felsrelifs, (Baghdader forschungen4, Rhein,1982).

33-sajjad allblgi, abdol malek, the discovery a neo Assyrian rock relief at misnknas ilam province , inanica antiqua, vol,xlv11,2012.

34- Grant frame, the inscription of sargon 11 at tang I var .

35-Andreas fuchs,Die isnchriften sargons ll .aus khorsa-bad (Gottingen,1994).

٣٦- مجيد كوركيس يوحنا ، النحت البارز في عصر سرجون الاشوري ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، ١٩٩٩،ص١٧٣.

٣٧-ARAB Luckenbili,Ancient Records of Assyyria and Babylonia,2, ,,vol,2,p100-103.

٣٨-ARAB Luckenbili,Ancient Records of Assyyria and Babylonia,2, ,,Vol,2,103.